

60 - أحاديث إصلاح القلوب) تجديد الإيمان في القلب (الشيخ عبد

الرذاق البدر

عبدالرذاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلىه وصحبه أجمعين - 00:00:01

اما بعد فقد تقدم ذكر حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليخلق في جوف احدهم كما يخلق الثوب - 00:00:19

اسأل الله ان يجدد الايمان في قلوبكم. رواه الحاكم والطبراني ومن دلائل هذا الحديث وفوائده ان تجديد الايمان يتطلب من العبد ان يعني بالاسباب التي تزيد الايمان وتنمييه وان يتتجنب الاسباب التي تنقصه وتضعفه وتوهيه - 00:00:36
فيجتهد في تحقيق ما يقوي الايمان ويكمله ويحذر من كل ما يضعف الايمان وينقصه وفي معرفة هذه الاسباب فوائد عظيمة ومنافع جمة غفيرة بل ان الضرورة ماسة الى معرفتها والعنابة بها معرفة واتصافا - 00:01:02

وذلك لأن الايمان هو كمال العبد وسبيل فلاحه وسعادته ويه ترتفع درجاته في الدنيا والآخرة وهو السبب والطريق لكل خير عاجل واجل ولا يحصل ولا يقوى ولا يتم الا بمعرفة طرقه واسبابه - 00:01:26

فجدير بالعبد المسلم الناصح لنفسه الحريص على سعادتها ان يجتهد في معرفة هذه الاسباب ويتأملها ثم يطبقها في حياته ليزيد ايمانه ويقوى يقينه وان يبعد نفسه عن اسباب نقص الايمان - 00:01:49

ويحصنه من الواقع فيها ليسلم من عواقبها الوخيمة ومحبتها الالمية ومن وفق لذلك فقد وفق للخير كله يقول العلامة عبد الرحمن السعدي رحمة الله فالعبد المؤمن الموفق لا يزال يسعى في امرؤين - 00:02:11

احدهما تحقيق اصول الايمان وفروعه والتحقق بها عملا وعملا والثاني السعي في دفع ما ينافيها وينقضها او ينقصها من الفتنه الظاهرة والباطنة ويداوي ما قصر فيه من الاول وما تجرا عليه من الثاني بالتوبة النصوح - 00:02:35

وتدارك الامر قبل فواته فهما امران الكلام عما يكون به تقوية الايمان وقد سبق بيانه والكلام عن حفظه وصيانته. وهو محور الحديث هنا بيان حفظ الايمان من الامور التي تنقصه - 00:03:01

وتنسب في ضعفه ووهائه وربما تؤدي الى ذهابه وينبغي للمسلم ان يعلم انه مطلوب منه ان يعرف اسباب زيادة الايمان وقوته ليعمل بها ويحافظ عليها وان يعرف اسباب ضعفه ونقصه ليجتنبها وليكون على حذر منها - 00:03:23

ومن اهم ما يكون في هذا الباب ان يحذر المرء من نفسه الامارة بالسوء وهي نفس مذمومة توجد في الانسان. تأمره بكل سوء وتدعوه الى المهالك وتهديه الى كل قبيح هذا طبعها وتلك سجيتها - 00:03:48

الا اذا وفتها الله وثبتها واعانها فما تخلص احد من شر نفسه الا بتوفيق الله كما قال الله تعالى حاكيا عن امرأة العزيز وما ابرى نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى ان ربى غفورا رحيم - 00:04:09

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونسأله ونستغفره ونستعينه وننحوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:04:33

فالشر كامن في النفس وهو يوجب سيئات الاعمال فان خلى الله بين العبد وبين نفسه هلك بشرها وما تقتضيه من سيئات الاعمال

وان وفقه واعانه نجاه من ذلك كله فلا اضر على ايمان الشخص ودينه من نفسه الامارة بالسوء - 00:04:55

التي هذا شأنها وهذا وصفها فهي سبب رئيسي باضعاف الایمان وزعزعته وتوهينه ومن هنا لزم من اراد الحفاظ على ايمانه من النقص والضعف ان يعني بمحاسبة هذه النفس ومعاتبتها وان يكثر من لومها حتى يسلم من مغبتها وعواقبها الوخيمة - 00:05:21

كذلك يلزم في هذا الباب الحذر من الشيطان فانه يعد سببا قويا من الاسباب الخارجية التي تؤثر في الایمان بالنقص فالشيطان عدو لدود للمؤمنين يتربص بهم الدوائر لا هم له ولا غاية - 00:05:51

الا زعزعة الایمان في قلوبهم واضعافه وافساده فمن استسلم لوساوس الشيطان وانقاد لخطراته ولم يلتجأ الى الله منه ضعف ايمانه ونقص بل ربما ذهب بالكلية بحسب استجابته لتلك الوساوس والخطرات - 00:06:14

ولهذا فان الله تعالى حذرنا منه اشد التحذير وبين اخطاره وعواقب اتباعه الوخيمة وانه عدو للمؤمنين وامرهم ان يتذمرون عدوا فيسلم منه ومن وساوسه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان - 00:06:38

ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوه حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وقال تعالى ان الشيطان للانسان عدو مبين - 00:07:05

وقال تعالى استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله. اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون قال ابن الجوزي رحمه الله فالواجب على العاقل ان يأخذ حذره من هذا العدو - 00:07:28

الذى قد ابان عداوته من زمن ادم عليه الصلاة والسلام وقد بذل عمره ونفسه في افساد احوال اين ادم وقد امر الله بالحذر منه ثم ذكر جملة من هذه النصوص - 00:07:48

وقال ابن قدامة المقدسي رحمه الله فان الله سبحانه جعل الشيطان عدوا للانسان يقعد له الصراط المستقيم ويأتيه من كل جهة وسبيل. كما اخبر الله تعالى عنه انه قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم - 00:08:06

ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم ولا تجدوا اكثراهم شاكرين وحذرنا الله عز وجل من متابعته. وامرنا بمعاداته ومخالفته فقال سبحانه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا - 00:08:28

وقال يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة واحبر بما صنع بابوينا تحذيرا لنا من طاعته وقطعا للعذر في متابعته وامرنا الله سبحانه وتعالى باتباع الصراط المستقيم - 00:08:52

فالشيطان عدو للانسان همه افساد العقائد وتخريب الایمان فمن لم يحصن نفسه منه بذكر الله واللجلج اليه والاستعاذه به صار مرتعا للشيطان يسول له فعل المعاichi ويرغبه في ارتكاب الملاهي - 00:09:15

ويؤزه لارتكاب الفواحش اذا فيا ضيعة دينه ويا فساد ايمانه ان استسلم له قال ابن القيم رحمه الله واياك ان تتمكن الشيطان من بيت افكاك وارادتك فانه يفسدتها عليك فسادا يصعب تداركه - 00:09:37

ويلقي اليك انواع الوساوس والافكار المضرة ويحول بينك وبين الفكر فيما ينفعك وانت الذي اعنته على نفسك بتمكينه من قلبك وخواطرك فملكتها عليك فمن عشى عن ذكر الله واعرض لازمه الشيطان تلك الملازمة. يسول له ويملي حتى يذهب بایمانه - 00:10:00

قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقىض له شيطانا فهو له قرین وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون. حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيبني وبين بعد المشرقيين فيئس القرین - 00:10:29

ومن المهم في هذا الباب الحذر من قرناء السوء وخلطاء الفساد فانهم من اضر ما يكون على ايمان الشخص وسلوكه واخلاقه وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرجل على دين خليله - 00:10:51

فلينظر احدكم من يخالل رواه احمد وابو داود والترمذى وهو حديث حسن قال ابن عبد البر رحمه الله وهذا معناه والله اعلم ان المرء يعتاد ما يراه من افعال من صحبه. والدين العادة - 00:11:12

فلهذا امر الا يصاحب الا من يرى منه ما يحل ويحمل فان الخير عادة وفي معنى هذا الحديث قول عدي بن زيد عن المرء لا تسأل

وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن مقندي - [00:11:32](#)

وقول ابي العتاهية من ذا الذي يخفى عليك اذا نظرت الى خدينه وهذا كثير جدا والمعنى في ذلك الا يخالط الانسان من يحمله على غير ما يحمد من الافعال والمذاهب - [00:11:52](#)

واما من يؤمن منه ذلك فلا حرج في صحته وقال ابو سليمان الخطابي رحمه الله قوله المرء على دين خليله معناه لا تحال الا من رضيت دينه وامانته فانك اذا خاللته قادك الى دينه ومذهبك - [00:12:10](#)

ولا تغرن بدينك ولا تخاطر بنفسك فتخالل من ليس مرضيا في دينه ومذهبه وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل الجليس الصالح والجليسسوء كحامل المسك وناfax الكير - [00:12:32](#)

فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريح طيبا وناfax الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة قال النبوي رحمه الله فيه تمثيله صلى الله عليه وسلم - [00:12:57](#)

الجليس الصالح بحامل المسك والجليسسوء بناخبي الكير وفيه فضيلة مجالسة الصالحين واهل الخير والمرءة ومكارم الاخلاق والورع والعلم والادب والنهي عن مجالسة اهل الشر واهل البدع ومن يغتاب الناس او يكثر فجره وبطالته ونحو ذلك - [00:13:20](#)
من الانواع المذمومة فلهذا لزم المرء ان يختار من القراء والخلطاء من يكون له في خلطتهم خير ونفع وان يحذر اشد الحذر من قراء السوء ومما استجد في زماننا وهو داخل في حكم الصاحب بل امره اشد - [00:13:46](#)

الجلوس الى القنوات الفضائية والموقع المنحرفة في الشبكة العنكبوتية حيث يخشى وخاصة على الناشئة مما فيها من فتن وسموم ورذائل وحقرات تشكل خطرا عظيما على الایمان وظروا على القلوب وكذلك مما يتأكد في هذا المقام - [00:14:11](#)

الحذر من الافتتان بالدنيا الزائلة والانهماك في ملذاتها وفتنها ومغربياتها فمتنى تعلق قلب العبد بها ضعفت الطاعة عنده ونقص الایمان بحسب ذلك فلا بد لمن اراد لایمانه النمو والقوة واحب له السلامة من الضعف والنقص - [00:14:36](#)

ان يجاهد نفسه على البعد عن فتن الدنيا ومغربياتها وملذاتها وما اكثراها قال الله سبحانه اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتکاثر في الاموال والالواد كمثل غيث اعجب الكفار بناه ثم يهيج فتراه مصرا - [00:15:00](#)

ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متع الغرور ولا يتم له ذلك ولا يتحقق الا بعد النظر في امرین. الاول النظر في الدنيا - [00:15:26](#)

وسرعة زوالها وفنائها واضمحلالها ونقصها والمخالفة عليها والحرص عليها وما في ذلك من الغصص والانكاد وآخر ذلك الزوال والانقطاع مع ما يعقب من الحسرة والاسف مطالبتها لا ينفك من هم قبل حصولها وهم في حال الظفر بها وغم وحزن بعد فواتها - [00:15:47](#)

والثاني النظر في الآخرة واقبالها ومجيئها ولا بد ودوامها وبقائها وشرف ما فيها من الخيرات والمسرات والتفاوت الذي بينه وبين ما هنا فهي كما قال سبحانه والآخرة خير وابقى - [00:16:16](#)

فهي خيرات كاملة دائمة وهذه خيالات ناقصة منقطعة مظمحة والذي يذم من الدنيا هو فعل الجهل والعصيان والاشتغال بها عن الآخرة واستعمال نعيمها في غير مرضات الله تعالى اما نعيم الدنيا من حيث هو فلا يذم مطلقا - [00:16:37](#)

فان الله قد تمدح به في القرآن في غير موضع فلا يذم من تعامل معه باعتدال وقوام وحقيقة بالمسلم في هذه الحياة الدنيا ان يعمل على تجديد ايمانه وصفاء دينه وقوه صلته بربه تبارك وتعالى - [00:17:03](#)

وان يكون هذا التعاهد مستمرا الى ان يتوفاه الله سبحانه وتعالى غير مغير ولا مبدل قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانت مسلمون - [00:17:24](#)

امر جل وعلا عباده المؤمنين ان يحققوا تقواه وان يستمروا على ذلك ويثبتوا عليه ويستقيموا الى الممات غير مغيرين ولا مبدلین ومن عاش على شيء مات عليه فمن كان في حال صحته ونشاطه وامكانه مداوما على تقوى الله وطاعته - [00:17:44](#)

منببا اليه على الدوام ثبته الله عند موته ورزقه حسن الختام قال الحافظ ابن كثير رحمه الله اي حافظوا على الاسلام في حال

صحتكم وسلامتكم لتموتوا عليه فان الكريم قد اجرى عادته بكرمه - 00:18:09

انه من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه وقال الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. اي الموت اي استمر في جميع الاوقات على التقرب الى الله بانواع العبادات - 00:18:30

فامثل صلى الله عليه وسلم امر ربه فلم يزل دائمًا في العبادة حتى اتاه اليقين من ربه وهكذا ينبغي ان تكون حال المؤمن حفظا للعبادة ومحافظة عليها ورعايتها لها الى ان يتوفاه ربه وهو على خير حال - 00:18:51

وال توفيق بيد الله وحده لا شريك له وهو الحافظ وحده ومن يعتض بالله فقد هدي الى صراط مستقيم اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشنا - 00:19:14

واصلاح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر اللهم احيانا مسلمين وتوفنا مسلمين والحقنا بالصالحين. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:19:33

والله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:56